

شرح كتاب التوحيد | الباب)١(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولوا العباد بالقسط لا الله الا هو العزيز نعم المؤلف رحمة الله تعالى لما قرر التوحيد - 00:00:04

ذكر في هذا الباب فظله وما يكرهه من الذنوب. فضل التوحيد وما يكرهه هذا التوحيد لمن اتى به من الذنوب فذكر ستة فضائل اية واربعة احاديث ذكر فيها ست فضائل من فضائل التوحيد من اتى بالتوحيد نال هذه الفضائل - 00:00:46

وكلما كان توحيدك اتم كان اخذك لهذه الفضائل اكمل نعم وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا نعم اكمل الاية اولئك الذين الله اكبر. هذه فضائل ذكرها حتى يحرص الانسان على تصحیح العقيدة - 00:01:11

تصحیح التوحيد ذكر هنا فضیلتان الاولى ان من حق التوحيد فان له الامن التام في الدنيا وان احاطت بي المخاوف. فاهل التوحيد بل واولياء الله يبتلون كما يبتلى غيرهم بل اشد الناس بلاء الانبياء - 00:02:00

لكن قلوبهم مطمئنة امنون. ولو احاطت بهم المخاوف من كل جهة وغير الموحد ولو كان يعيش في قصره ولو كان يحيط به جنده وحرسه فانه يعيش في خوف اهل الموحد كلما حقق التوحيد له الامن. امن تام في الدنيا كما قال تعالى اذ يقول لصاحبته لا تحزن ان الله - 00:02:25

معنا والكفار محظوظون به وهو مطمئن. لا تحزن ان الله معنا موحد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. فزادهم ايمانا و قالوا حسينا الله ونعم الوكيل وان في قبورهم اذا سألكم الملكان من ربكم؟ ما دينكم؟ من نبيكم - 00:02:52

يأتيهم الامان من عندما تأتي الملائكة لتقبض ارواحهم تقول لهم لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون من يوم القيمة لا خوف عليهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقوون. لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل - 00:03:14

كلمات الله. هذه الفضيلة الاولى الامن التام. من المخاوف في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. وكلما كان توحيدك اتم كلما كان امنه اتم واعظم الناس خوفا المشركون خوف وقلق في في قلوبهم وفي حياتهم وفي شقاء والكلام على هذا يقول - 00:03:37

الفضيلة الثانية التي ذكر في هذه الاية الهدایة. الهدایة التامة في الدنيا وفي القبر وفي القيمة انما هي على قدر التوحيد فكلما كان توحيد الانسان اتم. والمقصود به ان يأتي بطاقة الله وعبادته وحده يأتي بالعبادة - 00:04:03

فيأتي بها لله وحده ويبتعد عن الشرك كلما كان اهتداؤه اتم في الدنيا الله جل وعلا يهديهم كما قال الله جل وعلا فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى فاما يأتينكم مني هدی فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى. في القبور اذا سئل الانسان من ربكم؟ ان كان من اهل التوحيد اجرا - 00:04:26

وان كان من اهل وان لم يكن يعرف يقرأ ولا يكتب وان كان من غير الموحدين فانه لن يجرب. وان كان يحفظ الاصول الثلاثة وامن واهتداء في في القيمة كما قال الله جل وعلا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كانا لنهندي - 00:04:55 لولا ان هدانا الله وكلما كان توحيد الانسان اتم كان استحقاقه للهدایة اكمل. نعم عن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله - 00:05:17

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها والجنة حق. والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. نعم هذا الحديث من الاحاديث العظيمة الجليلة بل يعتبر هذا الحديث من اجمع الاحاديث المشتملة - 00:05:37

على العقائد. فان من اعتقد ما فيه اخرجه من العقائد الثلاث من شرك المشركين ومن عقيدة اليهود ومن عقيدة النصارى قد يقول
قائل طيب وبقية الاشياء يقال احيانا يذكر الشيء - [00:06:07](#)

ويذكر جزء او اهم ما فيه. حينما يقال مثلا فلان رافظي قد ما يقول بكل ما تقوله الراضة لكنه اتى بشيء من عقائدهم تعتبر علم من
اعلام عقائدهم خلاص يطلق عليه انه رافظي - [00:06:29](#)

قد يأتي انسان ويقول بقول من قول النصارى دخل في دينهم وان لم يأخذ بكل تفاصيل دينهم الحاصل من ذلك. هذا الحديث
من الاحاديث العظيمة في قوله عليه الصلاة والسلام من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:06:49](#)

اي من قال هذه الكلمة عارفا معناها معتقدا ما فيها من نطق بها عارفا ما فيها معتقدا لها ملتزما بما فيها فقد اتى بالامر الشرعي فيها.
من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. فلا بد لاجل ان ينال ثواب هذه - [00:07:11](#)

كلمة ان يقولها ويتحققها ولا يكفي القول بهذه الكلمة حتى ينال الفضائل المرتبة لها. ولذا كلمة التوحيد كلمة عظيمة لكن لا بد لتحقيقها
من الاتيان بشروطها من يعرف شروط لا الله الا الله - [00:07:37](#)

نعم ارفع صوتك. احسنت. شروط لا الله الا الله ان جمعها الناظم بقوله علم يقين واخلاص وصدق مع محبة وانقياد القبول لها وزيد
ثامنها الكفران منك بما غير الله من الاوثان قد عبده - [00:07:59](#)

فلا بد من تحقيقها ايضا قال وان محمد اعبد ورسوله. هذا هو المنهج الوسط في النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع له بين امرين
ولا يستحق من صفات الريوبينة شيء. كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده اليه الله بكاف عبده الثاني ان يشهد له بالرسالة انه
نبي يوحى له يستحق ما يستحقه الانبياء - [00:08:26](#)

فاذى اتى بهذين الامرين برعى من كلامي ومنهجي الجفاة ومنهجي الغلاة الثالث قال وان عيسى عبد الله ورسوله هذا المنهج الوسط في
عيسى عليه السلام ان نشهد ان عيسى ان عيسى عليه السلام عبد الله وليس نبيا - [00:09:03](#)

ولا ربا ولا ثالث ثلاثة. بل قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله كل هذا كفر - [00:09:22](#)

ايضا ان نشهد له بالرسالة في المعنى الاول رد على ما تزعمه النصارى. وفي المعنى الثاني رد على ما تزعمه اليهود. فنشهد له انه عبد
الله وانه رسول الله قوله وكلمته - [00:09:42](#)

المقصود بهذه الكلمة والله اعلم اي انه كلمة من الكلمات التي ام التي نطق الله او انه خلق بكلمة من الله عز وجل خلق بكلمة قال
الله كن فكان من غير ان يكون له اب - [00:09:59](#)

وهذا اشارة الى شرفه عليه الصلاة والسلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومعنى رح منه اي انه روح من الانوار التي
خلقها الله جل وعلا انما اظيف الى الرب جل وعلا من باب التشريف - [00:10:22](#)

منه اي روح صادرة من الله وليس جزءا من الله عز وجل كما تزعمه النصارى وانما اظيف الى الله كما تقول ناقة الله بيت الله كعبة
الله بيته الله نبي الله هنا نقول روح منه ايضا - [00:10:44](#)

روح من الانوار التي خلقها الله وانما اظيف هنا اضافة تشريف قوله والجنة حق والنار حق ان يشهد ويعتقد ان ما وعد الله عباده من
وجود الجنة وثوابها وانهم سيريدون عليها. وخلق النار وعقابها - [00:11:04](#)

وانه سيعاقب من يستحق العقوبة بها انها حق قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ادخله الله الجنة هذا الفضل واساس مبني
على الامر الاول. ادخله الله الجنة وفي رواية ادخله الله الجنة من ابوابها الثمانية - [00:11:26](#)

على ما كان من العمل يعني ولو كان عنده تفريط ولو كان عنده تقصير قد يقول قائل وain الواجبات؟ نقول دخول الجنة اذا اتى بهذه
الاشياء دخل الجنة ولكن هذا كغيره من النصوص التي تضم - [00:11:50](#)

هو يدل على اصل وهو ان الاتيان بهذه الاشياء موجب لهذا الامر لكن هناك شروط هناك لوازم لا بد من الاتيان بها. هناك اركان هناك

واجبات لكن هذا فضل التوحيد. يدخل الجنة من ابوابها الثمانية - 00:12:05

على ما كان من العمل ودخول الناس الجنة اقسام القسم الاول ان يكون الانسان اتى بالتوحيد وبرئ من الشرك اكبره واصغره وترك الكبائر. فهذا يدخل الجنة مع اول الداخلين كما قال الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما. الذي - 00:12:25

حين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا للهم. ان ربكم واسع المغفرة النوع الثاني ان يأتي بالتوحيد ولكن يسلم من الشرك الافضل والاصغر ولك عنده كبائر ما ما تاب منها فهذا سيدخل الجنة. ادخله الله الجنة - 00:12:54

على ما كان من العمل لكن قد ما يدخلها مع اول الداخلين. هو تحت المشيئة. ربما يغفر الله له. فيدخله مع اول الداخلين ربما يعذبه لكن سيدخل الجنة. عاقبته الى الجنة - 00:13:17

عاقبته الى الجنة والنوع الثالث ان يكون الانسان اتى او سلم من الشرك الافضل ولكنه لم يسلم من الشرك الاصغر فهذا سيدخل الجنة لكنه معرض للعقوبة نعم ولكما في الحديث عثمان رضي الله عنه فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك - 00:13:32

هذا الحديث اتفق الشیخان عليه وفیه فضل من فضائل التوحید ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فکل من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك - 00:14:01

وجه الله ولم يأتي بما يناظرها لان الموحد ولو كان النبي وهو النبي لو اشرك بالله لحطط عمله كما قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحفظن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:14:16

فمن قال لا الله الا الله واتى بما يناظرها لم تنفعه وانما المقصود من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ثم لم يأتي بما يناظرها فان الله يحرمه على النار. قد حرم فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله الحديث - 00:14:33

وتحريمها على النار نوعان. النوع الاول ان يقول لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ولا يرتكب شيئا من الكبائر. فهذا يحرم عليه دخول النار البتة. الا الورود كما قال تعالى وان منكم الا واردها - 00:14:54

والنوع الثاني ان يقول لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله لكن يأتي بكبائر لم يتبع منها فهذا يحرم عليه الخلود في النار لكنه قد يعذب قد يعذب هذا مذهب اهل السنة والجماعة ودلائله كثيرة. نعم - 00:15:14

وعن ابي سعيد رضي الله عنكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئا ان اذرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا الله الا الله. قال يا رب كل عبادك يقولون هذا - 00:15:36

قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا الله الا في كفة مالتهم لا الله الا الله. هذه الفضيلة الخامسة من فضائل التوحيد وهي - 00:15:56

في حديث ابي سعيد وقد رواه الحاكم وصححه واقره الذهبي وابن حجر في الفتح وفي اسناده كلام لبعض اهل العلم هذا الحديث من فضائله ان كلمة التوحيد تعتبر افضل ذكر - 00:16:15

ولذا لما قال موسى يا رب علمني شيئا اذرك وادعوك به اشغل لساني بذلك فيه. اشغل لساني بالكلام فيه. قال يا موسى قل لا الله الا الله يعني اذكريني بهذه الكلمة. اكثر منها - 00:16:32

قال يا رب كل عبادك يقول ذلك. يريد كلمة يخصه بها فقال الله له كلاما بين له انه لا يوجد ذكر افضل من هذا الذكر يا موسى لو ان السماوات السبع - 00:16:48

والارضين وعمرهن غيري. اي وكل عمار السماء من الامالك والافلاك والجنة وسكانها والارضين السبع في كفة ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله. اتقل كلمة - 00:17:03

في الميزان لا الله الا الله. هي الكلمة التي يدخل بها الانسان الاسلام وينجو بها من النار ولذا ينبغي للانسان ان يفقه هذا الذكر ويكثر من قول لا الله الا الله وتكون على لسانه في كل حال - 00:17:22

ويقولها صباحا كما جاء في الصحيحين من اذا في قوله عليه الصلاة والسلام من قال آآ في يوم لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كتب له مئة حسنة - 00:17:39

وحط عنه مئة خطينة ورفع بها مئة درجة وكان كمن اعتق عشرة رقاب من ولد اسماعيل وكان في حرز من الشيطان ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بمثل ما قال الا رجل قال مثلما بمثل ما جاء به الا رجل قال مثلما - 00:17:56

قال او زاد عليه هذا دليل عليه تعرفون حديث البطاقة الذي يدل على هذا الامر كما عند النسائي وغيره قال عليه الصلاة والسلام جاءوا يوم القيمة برجل على رؤوس الخلائق فينشر له تسعه وتسعون سجلا كل سجل مد البصر. فيقول يا عبدي اظلمك كتبتي الحافظون؟ الى ان قال فيخرج له بطاقة - 00:18:16

فيها لا الله الا الله. فتجعل في اخر الحديث قال فتجعل السجلات في كفة ولا الله الا الله في كفة فطاشت السجل وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء. نعم - 00:18:45

عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو قال شيء ثاني من تراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها - 00:19:00

الله اكبر. وهذا الحديث رواه الترمذى وحسنه الالباني وقال عنه ابن رجب رحمه الله اسناده لا بأس به وقواه غير واحد من اهل العلم وفيه فضل التوحيد. وهو ان من فضائل التوحيد ان حسنة التوحيد تحرق الذنب - 00:19:20

وتنتقل تنقل الميزان. وان حسنة التوحيد سبب لتكفير الذنب. يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة هنينا لاهل التوحيد هذا الفضل - 00:19:43

فينبغي للانسان ان يحرص عليه فهذه ست فضائل اولها الامن التام ثانيا الهداية التامة ثالثا ان من اتى بالتوحيد دخل الجنة من ابوابها الثمان رابعا ان اهل التوحيد يحرمون على النار - 00:20:03

خامسا ان كلمة التوحيد اثقل كلمة في الميزان واخفها على اللسان سادسا انها سبب لتكفير الذنب اذا رمت ان تنجو من النار سالما وتنجو من يوم مهول عصبي وتحظى بجنت وحور خرائد وترفل في ثوب جديد - 00:20:28

معجب وفي هذه الدنيا تعيش منعما عزيزا حميدا نائلا كل مطلب فملة ابراهيم فاسلك سبيلاها. هي وثقى لاهل التبعد واخلاص لمولاك العبادة دائمها اليه منيما في العبادة دائمين - 00:20:49